انعكاسات الحرب في أوكرانيا
على الأمن الغذائي العربي والعالمي

مي دمشقية سرحال – مستشارة اقتصادية
دائرة البحوث الاقتصادية – اتحاد الغرف العربية

2022

المحتويات

1. التداعيات على إمدادات الغذاء والأسعار
2. المخاطر المستقبلية المحتملة
3. نقاط الضعف العربية
4. التوصيات

أولا ـ التداعيات على إمدادات الغذاء والأسعار

- بعد التحديات التي فرضتها جائحة كوفيد-19 على الأمن الغذائي العالمي، جاءت الحرب المدمرة بين روسيا وأوكرانيا لتضيف تحديات جديدة أكبر.
- ذلك إن روسيا وأوكرانيا تلعبان دورا مهما في إنتاج الغذاء وإمداداته على مستوى العالم، ويشكلان أكثر من ثلث صادرات الحبوب العالمية.
  - فروسيا هي أكبر مصدر للقمح في العالم،
  - وأوكرانيا تعد خامس أكبر مصدر للقمح،
  - يوفران معا 14% من صادرات القمح، و19% من إمدادات العالم من الشعير، و4% من الذرة، كما أنهم موردان رئيسيان لبذور اللفت ويمثلان 52% من سوق تصدير زيت عباد الشمس في العالم. كما أن روسيا تعتبر المنتج الرئيسي في العالم للأسمدة الزراعية.

fppt.com

متوسط حصص روسيا وأوكرانيا
في الإنتاج العالمي للمحاصيل الغذائية الرئيسية، 2020/21-2016/17

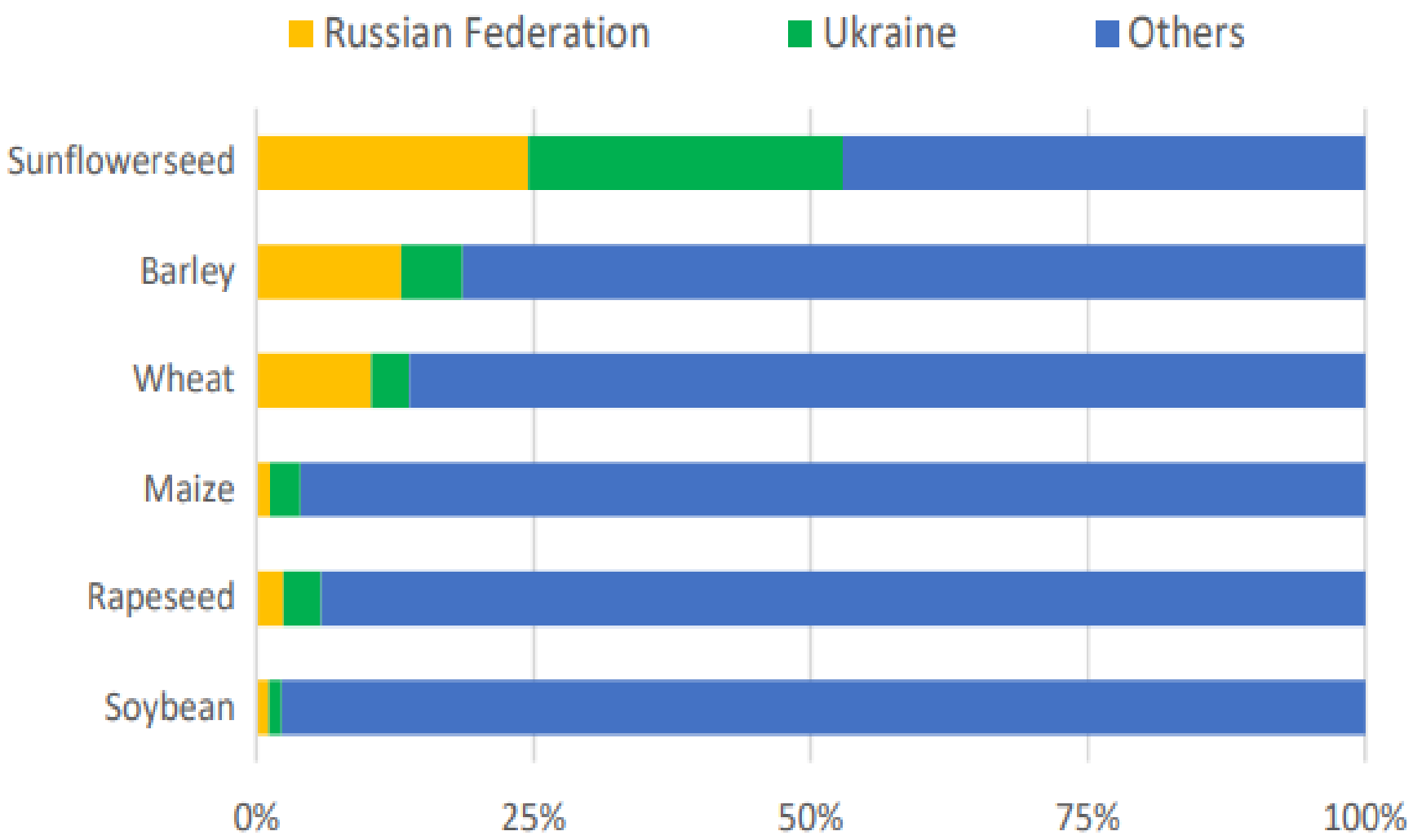

اضطرابات سلاسل التوريد

- إذا طالت الحرب ستفتقد الاسواق العالمية هذه السنة اكثر من ثلث إمدادات الحبوب وأكثر من نصف الإمدادات من زيوت دوار الشمس التي كانت تصدر من روسيا وأوكرانيا.
- حتى إذا ما توقفت الحرب قريبا، فإن انتظام عمليات الإنتاج والتصدير لن يعود سريعا إلى ما كان عليه. هناك مصادر أخرى لتعويض ما ينقص في الأسواق لكن الأسعار تستعر صعودا، وترتفع معها كلفة الطاقة بسبب الحرب وتداعيات المقاطعة، وأيضا بسبب الاعتداءات المتكررة على منشآت النفط السعودية.
- وسيكون لاضطرابات سلسلة التوريد والاضطرابات اللوجستية في إنتاج الحبوب والبذور الزيتية في أوكرانيا وروسيا والقيود المفروضة على الصادرات الروسية تداعيات كبيرة على الأمن الغذائي العالمي.
- وينطبق ذلك بشكل خاص على حوالي خمسين دولة تعتمد على روسيا وأوكرانيا في 30% أو أكثر من إمدادات القمح، وفقا لمصادر منظمة فاو. وكثير من هذه الدول من أقل البلدان نموا أو من البلدان المنخفضة الدخل التي تعاني من عجز غذائي في شمال أفريقيا وآسيا والشرق الأدنى. كما تعتمد العديد من دول أوروبا وآسيا الوسطى على روسيا في أكثر من 50% من إمداداتها من الأسمدة، وقد يمتد النقص هناك إلى العام المقبل.

مصادر القلق

- ويتوقع انعكاسات قاسية على الأمن الغذائي ومعيشة المواطن العربي، وخصوصا في اليمن الذي يعاني من أزمة غذاء حادة، ناهيك عن الحالات الاجتماعية البالغة الصعوبة في كل من والسودان ولبنان وفلسطين وسوريا وغيرها من الدول العربية والأفريقية.

- وما يثير القلق فعلا حقيقة أن العديد من البلدان العربية تعتمد على صادرات القمح وغيرها من الحبوب والزيوت النباتية من روسيا وأوكرانيا، نظرا لانخفاض أسعارها وتكاليفها بفضل القرب الجغرافي. صحيح أنه بالإمكان الاستيراد من مصادر عالمية أخرى، لكن التكاليف ستكون أعلى بكثير للبعد الجغرافي، ناهيك عن أن أسعار الشحن والتأمين تشهد ارتفاعات كبيرة بسبب الأزمة الحالية.

شدة اعتماد الدول العربية على الاستيراد

- تشكل الدول العربية 5% من سكان العالم، وتتجاوز قيمة فاتورة استيرادها من الأغذية 100 مليار دولار سنويا، وتستورد 20% من الحبوب المتاحة للتجارة العالمية، ولا تنتج سوى 2.5% من الإنتاج العالمي من الحبوب، وتستورد 60% من احتياجاتها من القمح اللازم لصناعة رغيف الخبر من البحر الأسود.
- وتتصدر مصر والجزائر والسودان والإمارات واليمن ولبنان وتونس والمغرب وليبيا واليمن والأردن وعمان قائمة الدول العربية التي تستورد اقماحها وحبوبها من منطقة البحر الاسود.
- ومصر وحدها، على سبيل المثال، هي أكبر مستورد للقمح في العالم، واشترت في 2020/21 نحو 85% من وارداتها من روسيا وأوكرانيا. كذلك فإن روسيا هي المزود الرئيس للجزائر بالقمح وتليها أوكرانيا. ويعتمد لبنان على أوكرانيا في تغطية نحو 60% من احتياجاته من القمح. كذلك تزود كييف ليبيا بنحو 43% من وارداتها من هذه المادة، واليمن 22%، والمغرب 26%. ويعتبر كل من مصر والجزائر من أكبر مستوردي القمح في العالم، حيث بلغت واردات الأولى نحو 12.1 مليون طن، والثانية 7.7 مليون طن.

اشتعال الأسعار

- وقد وصلت أسعار المواد الغذائية إلى أعلى مستوى لها على الإطلاق لغاية إعداد هذا التقرير في مارس 2022 بسبب ارتفاع الطلب وتكاليف المدخلات والنقل واضطرابات الموانئ، علما أن الأسعار ارتفعت بالفعل منذ النصف الثاني من عام 2020، ووصل الارتفاع في الأسعار عام 2021 إلى 28% لتصل إلى أعلى مستوياتها منذ عشرة أعوام.
- فعلى سبيل المثال، ارتفعت الأسعار العالمية للقمح والشعير بنسبة 31% خلال عام 2021. وارتفعت أسعار زيت بذور اللفت وزيت عباد الشمس بأكثر من 60%. كما أدى ارتفاع الطلب وتقلب أسعار الغاز الطبيعي إلى ارتفاع تكاليف الأسمدة. كما ارتفع سعر اليوريا، وهو سماد نيتروجين رئيسي، بأكثر من ثلاثة أضعاف خلال الاثني عشر شهرا الماضية.

fppt.com

مؤشرات أسعار الغذاء

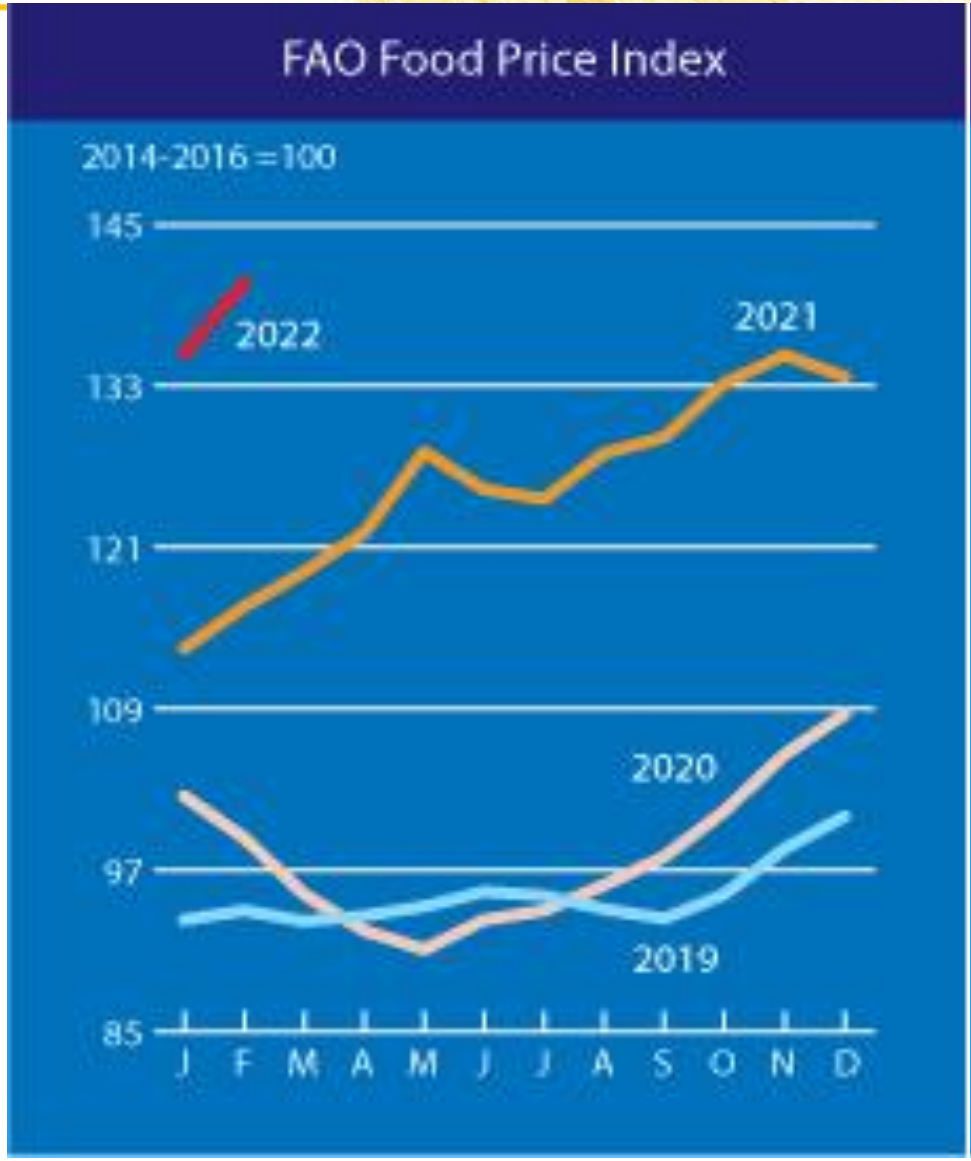

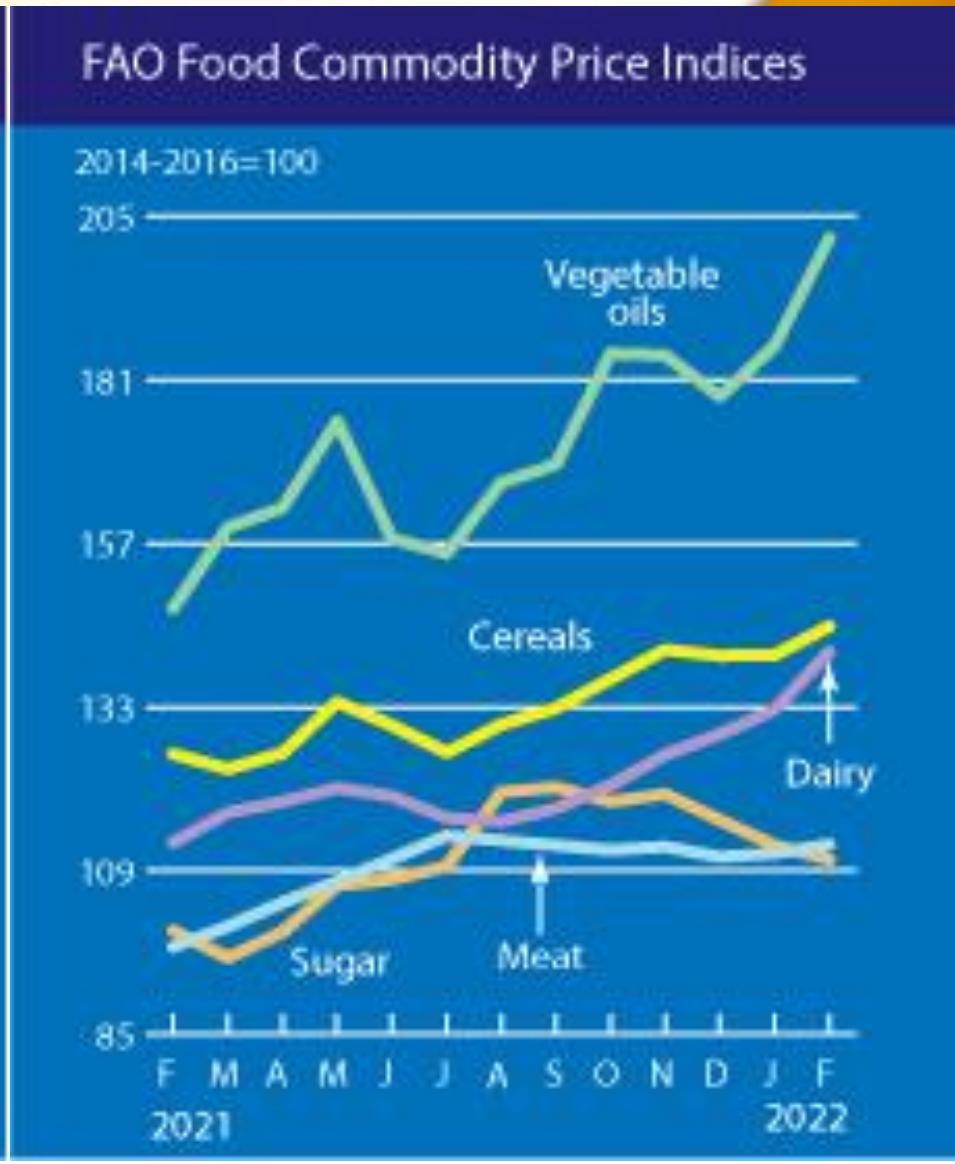

fppt.com

أسعار القمح، يناير 2021 – مارس 2022

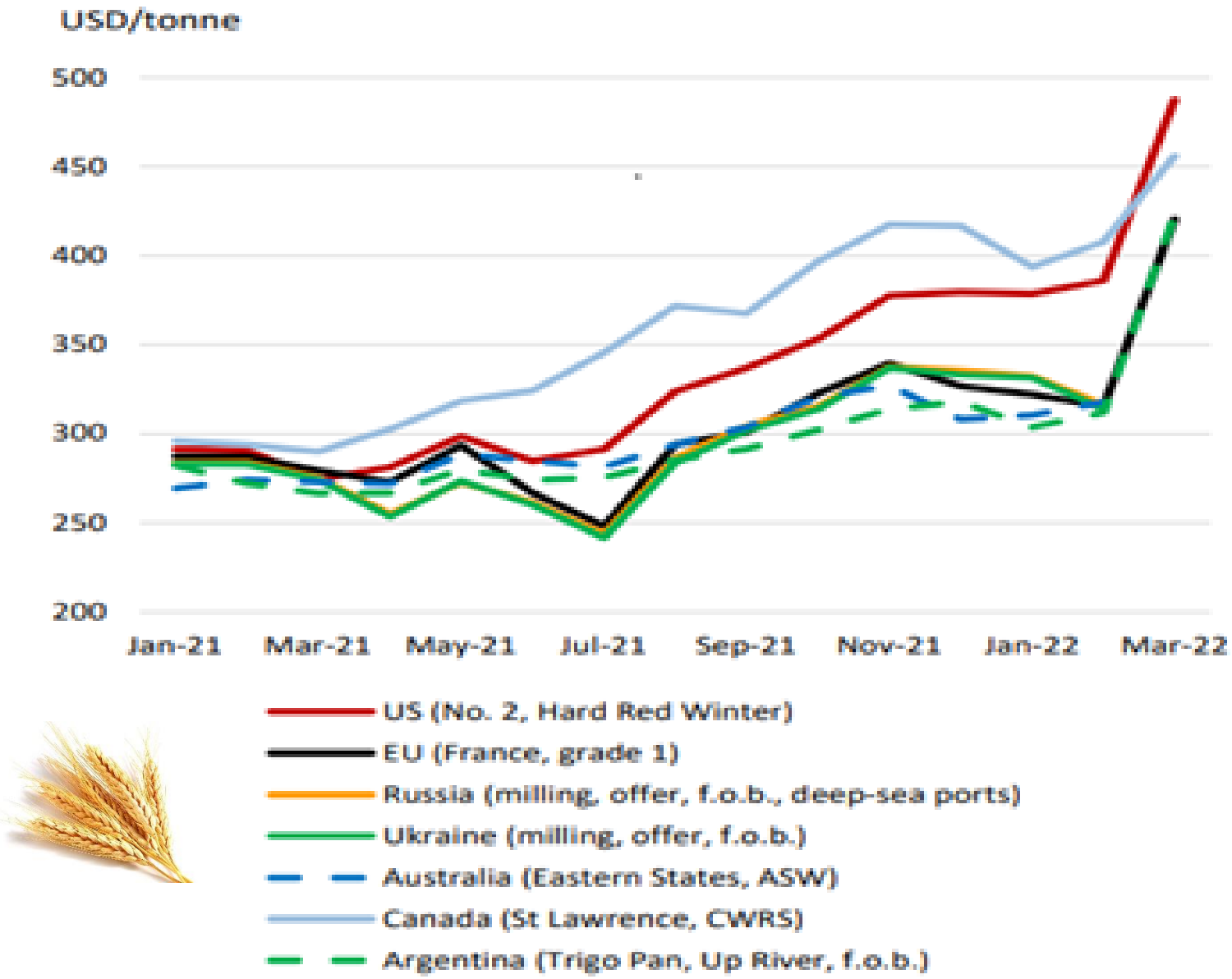

ثانيا – المخاطر المستقبلية المحتملة

- **مخاطر استمرار الصراع:** لا تزال شدة الصراع ومدته غير معروفة، ويمكن أن تؤدي الاضطرابات المحتملة في الأنشطة الزراعية لهذين المصدرين الرئيسيين للسلع الأساسية إلى تصعيد خطير لانعدام الأمن الغذائي على مستوى العالم بسبب ارتفاع الأسعار العالمية للأغذية والمدخلات الزراعية والغذائية.
- **عدم القدرة على الحصاد في مناطق النزاع:** ستكون محاصيل الحبوب جاهزة للحصاد في يونيو، ومن غير الواضح ما إذا كان المزارعون في أوكرانيا سيكونون قادرين على حصادها وتسليمها إلى السوق، علما أن الموانئ الأوكرانية المطلة على البحر الأسود قد أغلقت. وحتى لو ظلت البنية التحتية للنقل الداخلي سليمة، فإن شحن الحبوب بالسكك الحديدية سيكون مستحيلا بسبب الافتقار إلى نظام سكك حديدية عاملة. ولا يزال بإمكان السفن العبور عبر المضيق التركي، وهو منعطف تجاري حاسم تمر عبره كمية كبيرة من شحنات القمح والذرة. ولكن سيؤدي ارتفاع أقساط التأمين في منطقة البحر الأسود إلى تفاقم تكاليف الشحن المرتفعة أصلا، مما يؤدي إلى تفاقم تكاليف الواردات الغذائية. ولا يزال من غير الواضح أيضا ما إذا كانت مرافق التخزين والمعالجة وموظفيها ستبقى سليمة وقادرة على العمل.

واردات الدول العربية من القمح من أوكرانيا، 2020

	مرتبتها العالمية في استيراد القمح من اوكرانيا	واردات القمح من اوكرانيا (ألف طن)	نسبتها من واردات اوكرانيا من القمح الى الدول العربية (%)	نسبتها من مجمل صادرات أوكرانيا من القمح (%)
مصر	1	3,075.2	40.5	17.0
تونس	6	984.0	13.0	5.4
المغرب	7	952.0	12.5	5.3
اليمن	8	708.2	9.3	3.9
لبنان	9	669.7	8.8	3.7
ليبيا	12	546.4	7.2	3.0
الأردن	18	224.1	2.9	1.2
موريتانيا	21	126.1	1.7	0.7
السودان	23	109.5	1.4	0.6
السعودية	27	64.2	0.8	0.4
قطر	31	40.6	0.5	0.2
الصومال	32	40.0	0.5	0.2
عُمان	36	24.2	0.3	0.1
جيبوتي	39	17.1	0.2	0.1
الامارات العربية	40	11.1	0.1	0.1
الجزائر	47	5.4	0.1	0.0
الكويت	56	0.3	0.005	0.002
جميع الدول العربية		**7,598.2**	**100.0**	**42.1**

منظمة فاو

- **تأثير العقوبات على روسيا:** الموانئ الروسية على البحر الأسود مفتوحة حاليا، ولا يتوقع حدوث اضطراب كبير في الإنتاج الزراعي على المدى القصير. ولكن العقوبات المالية ضد روسيا تعطل إمكانيات الدول للاستيراد منها، علما أنها تسببت في انخفاض كبير في قيمة العملة والتي إذا استمرت يمكن أن تقوض الإنتاجية والنمو وتؤدي في النهاية إلى زيادة تكاليف الإنتاج الزراعي.

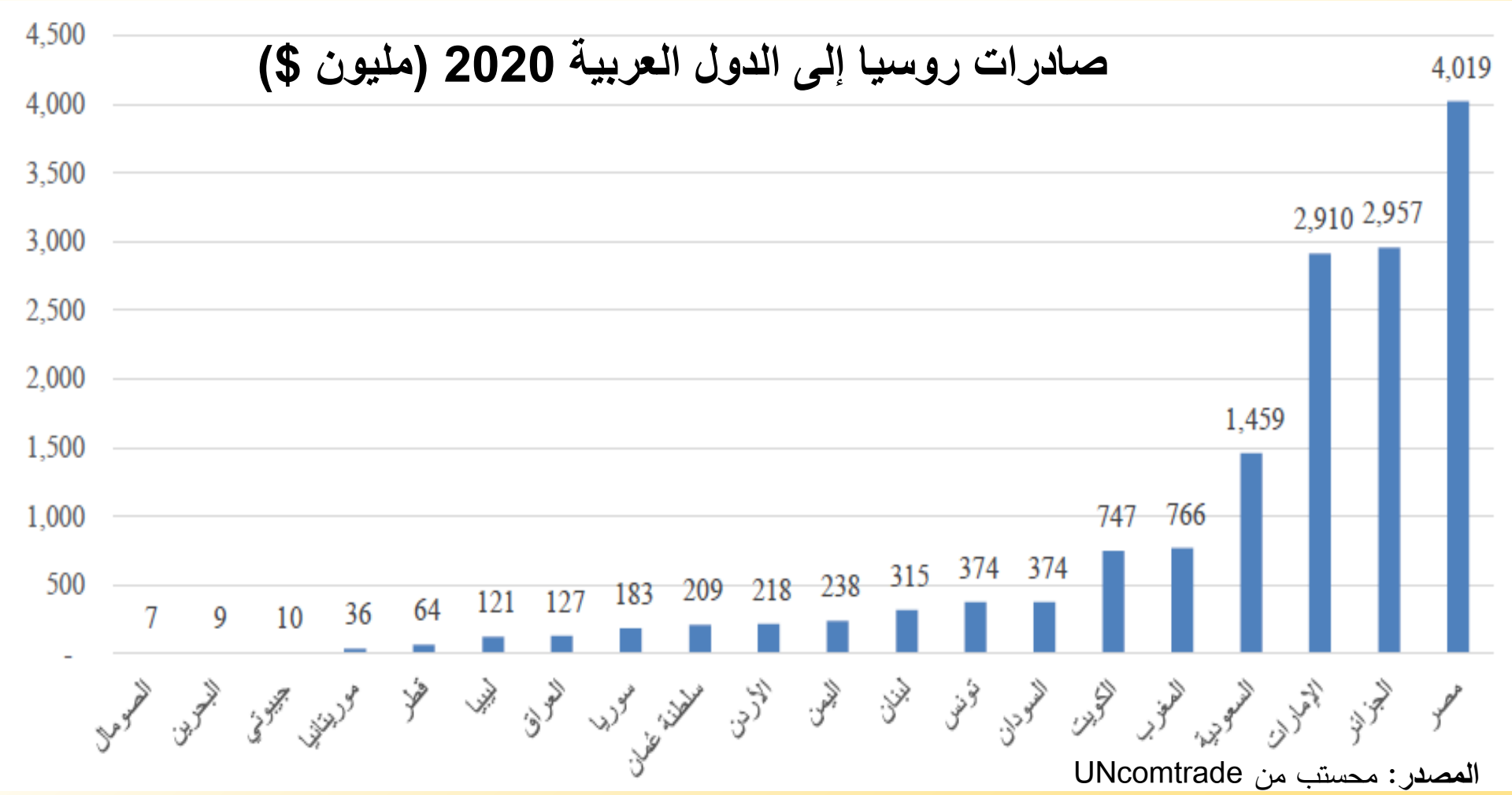

المصدر: محستب من UNcomtrade

واردات الدول العربية من القمح من روسيا، 2020

	مرتبتها العالمية في استيراد القمح من روسيا	واردات القمح من روسيا (ألف طن)	نسبتها من واردات روسيا من القمح الى الدول العربية (%)	نسبتها من مجمل صادرات روسيا من القمح (%)
مصر	1	8,254.6	62.7	22.1
السودان	5	1,333.4	10.1	3.6
اليمن	8	796.1	6.0	2.1
الامارات العربية	10	674.6	5.1	1.8
عُمان	18	429.1	3.3	1.2
المغرب	19	426.5	3.2	1.1
الأردن	27	292.7	2.2	0.8
السعودية	28	246.5	1.9	0.7
ليبيا	36	170.7	1.3	0.5
لبنان	38	159.4	1.2	0.4
موريتانيا	39	158.1	1.2	0.4
تونس	44	111.3	0.8	0.3
قطر	51	82.0	0.6	0.2
الصومال	65	29.7	0.2	0.1
العراق	89	0.1	0.0004	0.0001
جميع الدول العربية		**13,164.6**		**35.3**

المصدر: محستب من UNcomtrade

الصادرات والواردات الزراعية والغذائية العربية، (مليار $)

البيان	2019	2020
الصادرات الكلية	1016.27	642.28
الصادرات الزراعية	50.35	39.42
الصادرات الغذائية الرئيسية	17.61	16.00
الصادرات الغذائية العربية البينية الرئيسية	9.55	6.64
الواردات الكلية	867.92	630.06
الواردات الزراعية	123.23	106.64
الواردات الغذائية الرئيسية	67.00	61.41
الواردات الغذائية العربية البينية الرئيسية	9.48	6.84
الواردات الغذائية العربية البينية	15.41	10.86

المنظمة العربية للتنمية الزراعية.

- **انعكاسات ارتفاع أسعار الطاقة على الزراعة:** تعد روسيا لاعبا رئيسيا في سوق الطاقة العالمية، حيث تمثل 18% من صادرات الفحم العالمية، و11% من النفط، و10% من الغاز. وقد أدى الصراع الحالي إلى ارتفاع أسعار الطاقة، مع ما يترتب على ذلك من عواقب سلبية على قطاع الزراعة والأعلاف التي تتطلب الوقود والغاز والكهرباء، وكذلك الأسمدة والمبيدات الحشرية ومواد التشحيم التي شهدت ارتفاعات في أسعارها.

/https://oilprice.com/oil-price-charts

- مخاطر انخفاض صادرات القمح العالمية: القمح هو غذاء أساسي للكثير من سكان العالم، ويمكن أن يؤدي الصراع الحالي إلى انخفاض حاد ومفاجئ في صادرات القمح من كل من روسيا وأوكرانيا. ولا يزال من غير الواضح ما إذا كان سيتمكن المصدرون الآخرون من سد هذه الفجوة. وتفيد منظمة فاو أن مخزونات القمح بدأت في الانخفاض بالفعل في كندا، ومن المرجح أن تكون الصادرات من الولايات المتحدة والأرجنتين ودول أخرى محدودة، حيث ستحاول الحكومات ضمان الإمداد المحلي. وعلى الأرجح أن تزيد البلدان التي تعتمد على واردات القمح من مستويات مخزوناتها، مما يضيف المزيد من الضغط على الإمدادات العالمية. ومصر والجزائر هي من أكبر مستوردي القمح على مستوى العالم، حيث تشتري أكثر من 60% من قمحها من روسيا وأوكرانيا، وجميعها لديها واردات كبيرة. كما يعتمد لبنان وتونس واليمن وليبيا بشكل كبير على البلدين في إمدادات القمح. ومن المرجح أن تتقلص تجارة الذرة العالمية بسبب التوقعات بأن خسارة الصادرات من أوكرانيا لن يتم تعويضها من قبل مصدرين آخرين وبسبب ارتفاع الأسعار.
- ضبابية آفاق تصدير الزيوت النباتية: لا تزال آفاق تصدير زيت عباد الشمس والزيوت البديلة الأخرى غير مؤكدة. مما يتطلب العثور على موردين آخرين أو زيوت نباتية أخرى، والتي يمكن أن يكون لها تأثير غير مباشر على زيوت النخيل وفول الصويا وغيرها من محاصيل الزيوت النباتية.

ثالثا ـ نقاط الضعف العربية

- أضعفت جائحة كوفيد-19 قدرة الدول العربية للاستجابة لاحتياجات الأمن الغذائي. وتبين معلومات منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة أن ما يصل إلى 116 مليون إنسان، أي 27% من السكان، يعانون من انعدام الأمن الغذائي وتفشى نقص التغذية، علما أن ثلثهم تقريبا يعيشون في أقل البلدان العربية نموا.
- تغطي الصحاري أجزاء كبيرة من المنطقة العربية حيث تشكل الأراضي الصالحة للزراعة 5.4% فقط من مجموع مساحات الأراضي، والمراعي 26% والغابات 7%. ويتفاوت مجموع الأراضي الصالحة للزراعة بين بلد وآخر، ويتراوح بين 30% في سوريا ولبنان، و0.5% فقط في عُمان والسعودية .
- وهناك 92% من الأراضي في المنطقة العربية شديدة الجفاف، في حين تتأثر 73% من الأراضي الصالحة للزراعة وإنتاجيتها بتدهور الأراضي الناجم عن الهدر والرعي الجائر وإزالة الغابات وتقلب المناخ.

- تسجل المنطقة العربية أدنى نسبة وفرة مياه للفرد وأدنى معدل أراض صالحة للزراعة في العالم. وتستهلك الزراعة حوالي 80% من المياه المتاحة، ومع ذلك فإن الإنتاجية منخفضة وعدم الكفاءة في الري تسبب خسائر بنحو 60% من المياه .
- أدى ضعف الإنتاجية إلى ضعف مساهمة الزراعة في الناتج المحلي الإجمالي رغم كونه المستوعب الأول للعمالة بنسبة 40% بشكل مباشر وغير مباشر.
- تسجل المنطقة العربية أقلّ نصيب للفرد من المياه والأراضي الصالحة للزراعة في العالم. ويقدر نصيب الفرد من موارد المياه المتجددة حالياً بحوالي 600 متر مكعّب سنوياً، أي ما يعادل 10% من المتوسط العالمي، وهو معدل أقل من خط الفقر المائي المحدد عالميا بنحو 1000 متر مكعب سنويا. ويبلغ نصيب الفرد من مساحة الأرض الصالحة للزراعة نحو 0.15 هكتار، أي ما يعادل 20% من المتوسط العالمي .
- تعتمد معظم البلدان العربية، عدا مصر، اعتمادا كبيرا على الزراعة البعلية. وتمثل الأراضي البعلية 57% من مجموع مساحة الأراضي المزروعة في منطقة المشرق، و82 - 93% في منطقة المغرب. وتتأثر المحاصيل الزراعية في المناطق البعلية كثيرا بالتباين السنوي في مستويات وكمية هطول الأمطار .

حصص القطاعات
من مجموع المياه المسحوبة في الدول العربية %

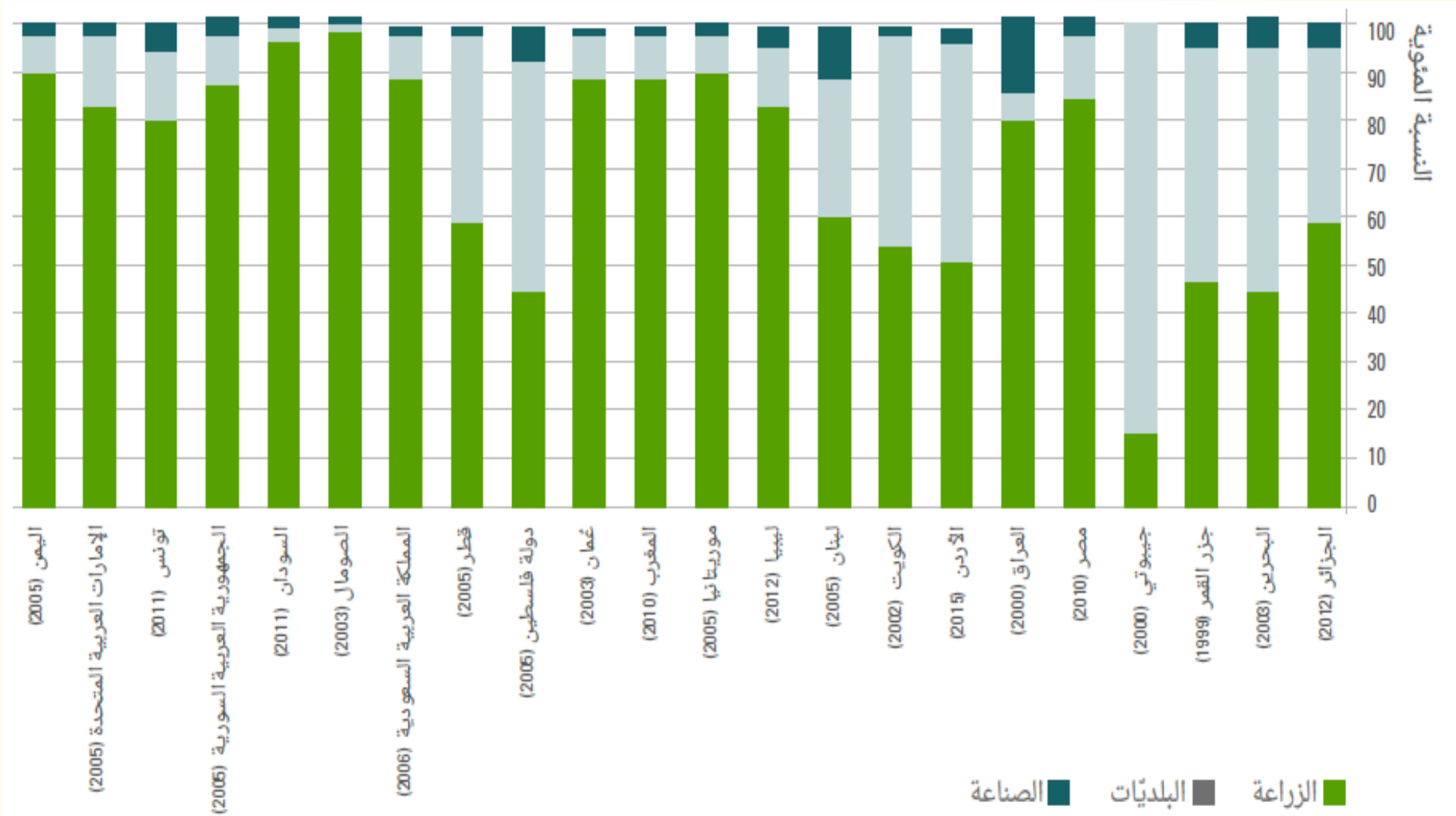

المصدر: قاعدة بيانات منظمة الأغذية والزراعة والنظام العالمي للمعلومات بشأن المياه والزراعة http://www.fao.org/nr/water/aquastat/main/index.stm.

- تبين محاكاة لعام 2050 تستند إلى سيناريوهات مختلفة تبعات اقتصادية كبيرة لتغير المناخ في المناطق الأكثر جفافا، حيث تتراوح خسائر المنطقة العربية بين −6 و−14%، ومن أبرز أسبابها مستوى العجز المائي.
- تستورد الدول العربية نحو 65% مما تستهلك من القمح، ويؤدي الاعتماد المتزايد على الواردات الغذائية إلى حلول المنطقة العربية ضمن المناطق الأكثر استيرادا للأغذية على مستوى العالم، إذ تنفق حوالي 110 مليارات دولار على واردات الأغذية.
- كان إنتاج الحبوب وسيظل أقل من 40% من المتطلبات، ونظراً لمساهمته الكبيرة في النظام الغذائي، ستستمر المنطقة في الاعتماد على الأسواق العالمية لتلبية احتياجاتها الغذائية.
- يقدر الفاقد والمهدر من الأغذية في الدول العربية بما يصل إلى 250 كيلوجراما للفرد وأكثر من 60 مليار دولار أمريكي سنويا. تعتبر الآثار الاجتماعية والاقتصادية والبيئية لذلك خطيرة بالنسبة للمنطقة التي تعتمد بشكل كبير على الواردات الغذائية العالمية، ولديها إمكانات محدودة لزيادة إنتاج الغذاء، وتواجه ندرة في المياه والأراضي الصالحة للزراعة.

نسبة الاكتفاء الذاتي العربي للسلع الغذائية الأساسية (%)

السلع الغذائية	2019	2020
الحبوب	38.20	36.85
القمح	39.7	41.6
الدرنات	92.71	91.38
السكر	31.58	31.43
البقوليات	40.48	38.42
زيوت نباتية	24.80	23.83
الخضر	95.74	94.81
الفاكهة	95.84	95.58
الأسماك	99.35	99.34
البيض	81.51	79.41
الألبان	73.25	75.43
اللحوم الحمراء	76.31	73.77
لحوم الدواجن	66.48	65.54

المنظمة العربية للتنمية الزراعية.

مساهمة السلع في قيمة الفجوة الغذائية، (مليار $)

	2019	2020	المساهمة في قيمة سلع العجز عام 2020 (%)
الحبوب	21.79	20.75	48.85
القمح	8.96	9.04	25.57
البطاطس	0.31	0.28	0.7
البقوليات	0.87	1.01	2.4
الخضر	-0.15	-0.31	
الفاكهة	1.18	0.4	0.9
السكر(مكرر)	1.07	3.24	7.6
الزيوت النباتية	2.6	3.15	7.4
اللحوم	8.24	7.65	18.0
الأسماك	1.08	0.37	0.9
البيض	0.6	0.55	1.3
الألبان ومنتجاتها	5.53	4.76	11.2
بذور زيتية	0.6	0.32	0.8
قيمة الفائض	0.15	0.31	
قيمة سلع العجز	43.87	42.48	100.0
الجملة	43.72	42.17	100.0
قيمة التجارة البينية	9.48	6.84	
قيمة الفجوة	34.24	35.33	

المنظمة العربية للتنمية الزراعية.

- تتكاثر الظواهر المناخية الشديدة، بما في ذلك الفيضانات وحالات الجفاف التي تشهدها بلدان عربية عديدة بتواتر أعلى. وفي الفترة من 1990 إلى 2019، ألحق الجفاف أضرارا بأكثر من 44 مليون شخص في المنطقة. وتسبب حالات الجفاف التي تشهدها الجزائر وسوريا وتونس والمغرب ضغوطا شديدة على الموارد المائية وتهدد الإنتاج الزراعي. وألحقت الكوارث الطبيعية بين عامي 1990 و2019 أضرارا بالاقتصادات تجاوزت قيمتها 19.7 مليار دولار، بما في ذلك 5.7 مليار دولار بسبب الفيضانات و6 مليارات دولار بسبب العواصف. ومناطق الساحل الشرقي والغربي والقرن الأفريقي والمناطق المعزولة في جنوب شبه الجزيرة العربية هي أكثر عرضة للفيضانات.
- تقع عدة مدن عربية في المناطق الساحلية المنخفضة، ومن المتوقع أن يتأثر 20 مليون شخص بحلول عام 2025 بارتفاع منسوب مياه البحر والفيضانات الساحلية.

رابعا ـ التوصيات

- الحفاظ على التجارة العالمية في الغذاء والأسمدة مفتوحة.
- البحث عن موردي أغذية جدد وأكثر تنوعا.
- إجراء تقييم دوري لأوضاع الأسواق.
- دعم المجموعات والفئات الضعيفة.
- تلافي ردود الفعل القصيرة النظر والإجراءات التقييدية غير المبررة.
- تقوية شفافية الأسواق وتعزيز الحوار بين أصحاب الأعمال والحكومات والمجتمع المدني.
- تحتاج الدول العربية إلى اتخاذ تدابير فعالة لمواجهة الظروف غير المسبوقة ومعالجة المخاطر التي يواجهها القطاع الزراعي بفعل مستجدات الأوضاع العالمية، وتغيّر المناخ وتأثيراتها على الأمن الغذائي. وسيتطلب ذلك مشاركة الدول العربية بشكل فردي وجماعي لتخفيف التعرض للانعكاسات وبناء القدرة على التكيّف.

- الاستجابة للقيود المتزايدة على الموارد الطبيعية من خلال الابتكارات التكنولوجية، والتعاون الإقليمي والشراكات، ودعم القطاع الخاص، وتطوير صناعة غذائية إقليمية مستدامة وشاملة.
- يعد الحد من فقد الأغذية وهدرها أمرا حيويا للنظم الغذائية المستدامة والأمن الغذائي العربي.
- تحقيق التكامل الزراعي العربي من خلال تعزيز الاستثمار وتسهيل التجارة.
- إعداد استراتيجية عربية لدمج تقنيات الزراعة الذكية.
- تنظيم دورات تدريبية على التقنيات الحديثة بهدف نشرها على أوسع نطاق ممكن، بالتزامن مع تطوير الارشاد الزراعي العربي وخصوصا الارشاد الالكتروني، وإقامة منصة لتوفير المعلومات عنها وإتاحتها للمزارعين والمؤسسات الزراعية.

- إقامة حاضنات زراعية تستوعب المبتكرين وتساهم في تحويل الأفكار الجديدة إلى مشروعات ناجحة.
- إزالة القيود التي تواجه القطاع وخصوصا في الزراعة الذكية.
- تحديث التشريعات العربية بما ينسجم مع احتياجات التحديث.
- اعتماد الأساليب الزراعية المستدامة، والإجراءات المناسبة لمواجهة التغيير المناخي.
- إعداد دراسات استشرافية تتعلق بالمحاصيل الغذائية الأساسية.

المصادر

1. فاو
2. المنظمة العربية للتنمية الزراعية.
3. https://twitter.com/UNESCWA/status/1506301148596219922?cxt=HBwWpMC57b66uucpAAAA&cn=ZmxleGlibGVfcmVjcw%3D%3D&refsrc=email
4. koronivia-joint-work-agriculture-arab-regional-perspective-arabicعن البنك الدولي.
5. https://www.fao.org/neareast/perspectives/en